مجلة تسليم
Journal Homepage: https://tasleem.alameedcenter.iq
ISSN: 2413-9173 (Print) ISSN 2521-3954 (Online)

في التَّسْلِيْمِ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

الانْسِجَامُ الدَّلَالِيُّ وَالاتِسَاقُ الشَّكْلِيُّ والإيْقَاعِيُّ فِي أَقْوَالِ الإِمَامِ(جَعْفَرِ الصّادِقِ ﷺ)

لميس عبدُ العزيز داوّد [1]
١ جامعة دمشق / كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة / قسم اللُّغة العربيّة، سوريا؛
Lamis.dawd@damascusuniversity.Edu.Sy
دكتوراه في اللُّغة العربية / أستاذ مساعد

تاريخ التسلّم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢٠٢٣/٥/٢٢	٢٠٢٣/٦/٢٥	٢٠٢٣/٦/٣٠

المجلـــد (١٤) العـــدد (٢٦)
ذو الحجة ١٤٤٤هـ . حزيران ٢٠٢٣م
DOI: 10.55568/t.v14i26.118-141

CC BY NC

مُلَخَّصُ البحْث:

حاولت الباحثة في هذا البحث أن تكشف عن الآليات والسُّبُل التي أسهمت في انسجام أقوال الإمام جعفر الصّادق ﷺ ووَحدتِها، واتّساقِها، فدرسَتْ بعضَ مظاهر الانسجام الدلاليّ والبلاغي كالإجمال والتّفصيل، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب، وبعض مظاهر الاتّساق الشكليّ والإيقاعيّ، كالجِناس، والسَّجْع، والتَّكْرار، فتوصَّلتْ إلى أنَّ الإمام الصّادق ﷺ اعتنى بوسائل الربط المختلفة، ومن أبرزها: (الواو العاطفة، وأدوات الشرط، والضمائر)، لرصّ عباراته ضمن أنظمة لغوية كان من أبرز آثارها ظهور الوحدة الموضوعيّة والشعوريّة في عموم خطاباته.

وكان للإجمال والتّفصيل دورٌ مهمٌ في خطاباته، وتقوم هذه العلاقة على ذكر قضية مجملة في بداية أيّ نصّ، ثم يتمّ بعد ذلك طرح قضايا أخرى مفصَّلة لها، تحمل دلالات ومعاني مكثّفة تساعد المتلقّي على الفهم والاستيعاب.

كما وجدت الباحثةُ اعتمادَ الإمام الصّادق ﷺ الإيجاز في معظم أقواله وخطاباته ومن ذلك: (إيجاز القِصَر) الذي يقوم على الاقتصاد اللغويّ ويعطي اللُّغة طواعيّةً في التعبير عن المعنى، و(إيجاز الحَذْف) الذي يحرّك ذهن المتلقي لاستكشاف المحذوف، فيحاول ملءَ الفراغات بالرجوع إلى ما قبله، أو بالتطلّع إلى ما سيلحقه، ليتمكّن من ربط اللاحق بالسابق.

كما توصّلت الباحثة إلى أنّ الإمام الصّادق ﷺ استطاع في خطاباته المؤثّرة أن يخضع العناصر اللغويّة من الناحية الشكليّة لنظام إيقاعيّ خاص ينسّق حركتها، ويُوجِد بينها نوعاً من التَناسب، والتَلاؤم، والانسِجام، ومن أبرز مظاهر الاتّساق الإيقاعيّ: الجِناس، والسَّجْع، والتَّكْرار، وتراكُم الصُّور، والنَّبْر، والتّنغيم.

الكلمات المفتاحية: الانسجام الدلاليّ والبلاغي– الاتّساق الشكلي والإيقاعيّ– أقوال الإمام جعفر الصّادق ﷺ.

Semantic Harmony and Rhyme-Rhythm Cohesion in Speeches of Imam Ja`afr Alsadiq

Lamees `Abidalazeez Dawood[1]

1 Damascus University / College or Arts and Humanist Sciences / Department of Arabic،Syria ;

Lamis.dawd@damascusuniversity.edu.Sy

PhD in Arabic Language / Assistant Professor

Received:	Accepted:	Published:
22/5/2023	25/6/2023	30/6/2023

DOI: 10.55568/t.v14i26.118-141

Volume (**14**) Dhu al-Hijjah 1444 H

Issue (**26**) June 2023

Abstract:

In this research, the researcher tried to reveal the mechanisms and ways that contributed to the harmony, unity and consistency of the sayings of Imam Jaafar Al-Sadiq . There are some aspects of semantic and rhetorical harmony, such as totality and detail, separation and connection, brevity and verbosity and some aspects of formal and rhythmic consistency ; alliteration, assonance, and repetition. His interest in the different means of linking in order comes to consolidate his phrases within linguistic systems and the emergence of objective and poetic unity appears in all of his speeches.

Moreover , brevity and periphrasis played an important role in his speeches, such is based on mentioning an overall issue at the beginning of any text . Then other detailed issues presented carry extensive connotations and meanings that help the recipient to understand .

The researcher also found that Imam Al-Sadiq relied on brevity in most of his sayings and speeches ; briefing brevity is based on linguistic economy and uses the language to express the meaning that moves the mind of the recipient to explore the deleted .

The researcher also concluded that Imam Al-Sadiq was able, in his influential speeches, to employ the linguistic elements formally in a special rhythmic system to achieve a kind of harmony; alliteration, assonance, repetition, concatenation of images, stress, and intonation.

Keywords: semantic , rhetorical harmony , formal and rhythmic consistency , sayings of Imam Jaafar Al-Sadiq

المهاد النظريّ:

لعلّ ثمّة ضرورة تدعونا لبيان ما اشتمل عليه متن البحث من الانسجام والاتّساق للوقوف على جماليات الأقوال ومضامينها:

الانسجام:

هو معيار يختصّ بالاستمرارية المتحقّقة في باطن النّص، والمقصود من ذلك الاستمرارية الدلاليّة المجسَّدة في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينها [١]، فالنّص يتألّف من عدد من العناصر التي تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام، والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والبلاغية والدلاليّة في تحقيقها [٢]، فالانسجام أو التماسك المعنوي هو الكيفية التي تمكِّن المتلّقي من إدراك تدفُّق المعنى الناتج عن تنظيم النّص، ومعها يصبح النّصّ وحدة اتّصاليّة متجانسة [٣]، ويرتكز الانسجام أساساً على العلاقات الدلاليّة والبلاغية الكائنة بين أجزاء النّصّ، وأمّا الاتّساق فيقوم -غالباً- على العناصر الشكليّة فضلاً عن للدلالية.

وبهذا يتطلّب البحث في وسائل الانسجام وآلياته، في أقوال الإمام الصّادق ﷺ الوقوف عند محاور أساسية، بلاغيّة ودلاليّة، أهمّها: الإجمال والتّفصيل ، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب.

الإجمال والتّفصيل:

تقوم هذه العلاقة على ذكر قضية مجملة في بداية أيّ نصّ، ثمّ يتمّ بعد ذلك طرح قضايا أخرى مفصَّلة لها تحمل دلالاتٍ ومعانَي مكثَّفة تساعد المتلّقي على الفهم والاستيعاب [٤]، والسؤال المطروح هنا: كيف أسهمت علاقة الإجمال والتّفصيل في إضفاء مسحة جمالية على أقوال الإمام الصّادق ﷺ، وفي إيجاد الانسجام والتماسك بين العناصر والبُنى التركيبية في النّصّ؟ - فمن خلال معظم النّصوص المدروسة يمكننا بسهولة إدراك القضية العامّة

١ مصلوح، سعد "- نحو أجرومية للنص الشعري(قراءة في قصيدة جاهلية)،" مجلة فصول، .العددان الأول والثاني (١٩٩١): ١٥٤.
٢ بحيري، سعيد حسن، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ط١ (القاهرة: مكتبة الآداب - القاهرة، ٢٠٠٥)، ٨٣-٧٦.
٣ جاهمي ، آمنه، كراكبي، أ. د محمد "آليات الانسجام النّصيّ في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء" (جامعة باجي مختار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٢)، ٨٧.
٤ جاهمي ، كراكبي، ٨٩.

المتحدَّث عنها في كلِّ نصّ من خلال الجملة الاستهلالية والموضوع العام الذي يدور في فلكه كلّ نصّ، فالحبُّ الإلهي، وذمُّ الدنيا، والدعوة إلى محبّة أهل البيتﷺمن خلال تعريف الناس علومهم ،والحديث عن الحكم والقضاء ....إلخ، قضايا كثيرة شغلت مساحةً غير قليلة من نصوص الإمام الصّادقﷺ.

وفي بيان ذلك يقول الإمام الصّادق ﷺ:" **القضاة أربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة: رجلٌ قضى بجورٍ وهو يَعلم فهو في النار، ورجلٌ قضى بجورٍ وهو لا يَعلم فهو في النار، ورجلٌ قضى بحقٍ وهو لا يعلم فهو في النار، ورجلٌ قضى بالحقِ وهو يعلم فهو في الجنة. الحكمُ حكمان: حُكم الله عزّ وجل، وحُكم أهل الجاهلية، فمَن أخطأ حُكم الله عزّ وجل حَكَم بحُكم أهل الجاهلية، ومن حَكم بدرهمين بغير ما أنزل الله عزّ وجل، فقد كفر بالله عزّ وجل**" [٥].

فالقضية الأولى من قوله: (القضاة أربعة حتى قوله وواحد في الجنة) اشتملت على دلالات ومعانٍ كثيرة، تطرقت إليها القضية الثانية من قوله: (رجل قضى بجور حتى قوله فهو في الجنة) بشيء من التّفصيل .

ثم يتابع الإمام في بيان قضية أخرى معتمداً الإجمال (الحكم حكمان)، ثم يفصّل ويبيّن حكم الله عزَّ وجلَّ، وحكم أهل الجاهلية حتى قوله: (فقد كفر باللهَّ عزَّ وجلَّ).

فقد أراد ﷺ الحديث عن أصناف القضاة، ووجوه الحكم، فكان التركيب اللفظيُّ (القضاة أربعة) بمنزلة الجذر الكلاميّ الذي انبثقت منه كلُّ التفرّعات الكلاميّة، بما ينشئ تشجيراً نصيّاً يقود إلى تشجير دلاليّ؛ لأنَّ الجمل والعبارات الواردة بعد هذا الجذر اللفظيّ تُعدّ تفصيلات وتفسيرات له؛ إذ إنَّها تكتسي شرعيّة وجودها في شجرة النّصّ من خلاله، وهذا إن دلّ على شيء فإنَّما يدلُّ على قدرة الإمامﷺ على إنشاء التوالُد الجُمليّ الذي يمثّل بدوره دليلاً على الثّراء النّصيّ وبالطريقة نفسها حتى كان التركيب اللفظيّ (الحكم حكمان) بمنزلة جذر كلامي آخر لتشجير دلاليّ آخر، ويمكننا التمثيل لهذين التشجيرين بما يأتي:

٥ القمي ،أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، الكتب الاربعة في أحاديث النبي والعترة، شمس الدين، محمد جعفر، د.ط. (بيروت - لبنان: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩١) ٣/ ٦.

القضاة أربعة:

رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار.

رجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار.

رجل قضى بحقٍّ وهو لا يعلم فهو في النار.

رجل قضى بالحقِّ وهو يعلم فهو في الجنة.

الحُكم حُكمان: **حُكم الله عزَّ وجلَّ: فمن أصاب حكم الله فهو في الجنة.**

حُكم أهل الجاهلية: فمن أخطأ حكم الله، فقد حكم بحكم أهل الجاهلية فهو في النار.

تلك العلاقة التي ترتبط مع بعضها علاقة الكلِّ بالجزء على وفق تفصيل دالٍّ، إذ يكثر في خطاب الإمام الصّادق علاقة الكلِّ بالجزء، ومصداق ذلك كأن تجسّد القضية الثانية موضوعاً معيناً لا يتجزأ عن الموضوع الأساس الذي تحمله القضية الأولى، وعلاقة العامّ بالخاصّ كأن تكون القضية الأولى عامّة، وتطرّقت إليها القضية الثانية بنوع من الخصوصية، أو العكس، كما في قوله: **"أربعةٌ من أخلاق الأنبياء (عليهم السلام): البِرُّ والسَّخاءُ والصّبرُ على النائبة والقِيام بحقّ المؤمن"** [٦].

فالقضية الأولى (أربعة...) عامّة، ثمَّ أخذت القضية الثانية تفصّل وتشرح وتوضّح المقصود بالأربعة؛ البِرّ والسَّخاء...إلخ.

فالكلمات والتراكيب تتفاعل لتنتج المعنى، ذلك المعنى الذي لا يتخذ وجهةً واحدةً كما في اللُّغة العادية بل يتميّز بطاقة إيحائيّة توسّع أفقه على نحو يجعله معنىً متجدّداً؛ لأنَّ حركته نامية بما يختزنه من حيويّة مستمدّة من النّظام المتماسك الذي يبعث فيه إيقاع الحياة.. فهو نسق تركيبي مؤثر لصدقه، وتشبّعه بالأخلاق والمثل العُلا التي تتوهّج نوراً، وجمالاً، وصفاءً: (البر ،السخاء، الصبر...إلخ).

الفصل والوصل:

من المعلوم أنّ ذكرَ حروف الربط بين الجمل يأتي متسلسلاً مع علم المنشئ بحسن مواضع حروف الربط وأدواته، ويُعَدُّ الوصل من التقنيات التي تسهم في تماسك النّص ووحدته. وقد أشار الجرجاني إلى الوصل بقوله: **"اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يُصنع في الجمل**

٦ الشيخ العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢ (لبنان: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣) ٧٨/ ٢٦٠.

من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى، من أسرار البلاغة" [٧].

والعطف من أهمِّ أساليب الوصل، ويكون إمّا بحرف الواو، أو بأحد حروف العطف الأخرى، وقد أظهر الإمام الصّادقﷺ براعةً في ربط جمله، ممّا يبرز عنايته بقوة النسج، وتماسك الأسلوب، واعتمد كثيراً على أدوات العطف (الواو بخاصّة)، كما في قوله: **"الخشية ميراث العلم، والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان، ومَنْ حُرِمَ الخشية لا يكون عالماً وإن شقّ الشعر في متشابهات العلم قال الله عز وجل: إنّما يخشى اللهَ من عباده العلماء، وآفة العلماء ثمانية أشياء: الطمع، والبخل والرياء، والعصبية، وحب المدح، والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته، والتكلف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ، وقلة الحياء من الله، والافتخار وترك العمل بما عملوا"** [٨].

إذ تبدو الجمل في هذا النّصّ قصيرةً متعاطفةً، فنحن أمام تعابير كثيرة: أوّلها يشكّل مادّة المعنى، ويتمثّل في الجملة: (الخشية ميراث العلم)، وثانيها: (والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان)، فيهما إضافة وزيادة نجم عنهما توسيع المعنى، وتقويته وتثبيته في ذهن السّامع، ثم يتوسّع المعنى أكثر في الجملة الثالثة، مع التأكيد على البؤرة المركزيّة الأولى للمعنى: (ومن حُرِمَ الخشيةَ لا يكون عالماً وإن شقّ الشعر في متشابهات العلم قال الله عزَّ وجلَّ.... العلماء).

وقد أسهمت الواو هنا في رسم إيقاع متسارع للأحداث، وأكسبت النّصّ نغمةً متصاعدةً، أفضت إلى شدّ مختلف المتعاطفات إلى البؤرة المركزية الأولى (الخشية ميراث العلم)، ونلحظ أنَّ المقاطع التي وقف الإمامﷺ عليها ذات أثر ورنين قوي، يؤثر في الشعور، ويملأ النفس ويجذبها نحو ما يريد المرسل / الباثّ: (العلماء، أشياء ،الطمع ،الرياء، المدح...إلخ)

ولو حذفت الواو لصار الكلام كالآتي: (الخشية ميراث العلم، العلم شعاع المعرفة، مَنْ حُرِمَ الخشية لا يكون عالماً ..إلخ) فلولا (الواو) لَما كان للكلام معنى، ومن ثمَّ فإنَّ وجودها أضفى عليه رونقاً ساعد في اتّساقه وتماسكه، وهذا مستوى أشار إليه دارسو البلاغة كفضل

٧ الجرجاني ،أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، . محمود محمد شاكر، ط٣ (مصر: مطبعة المدني، ١٩٩٢)، ٢٢٢.
٨ العلامةالكَجراتي ،محمد طاهر الصديقي الهندي الفتني الشيخ، بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، د.ط. (الهند: مجلس دائرة المعارف العمانية بحيدر أباد، ١٩٦٧) ٢/ ٥٢.

عباس في قوله: **"إنَّ عطف الجملة على الجملة المشابهة لها من حيث التركيب يكون أكثر انسجامًا وتكون النفس أكثر قبولًا له كَأَنْ تعطف الجملة الإسمية على جملة إسمية، أو أن تعطف الجملة ذات الفعل المضارع على مثلها، وكذلك الجملة ذات الفعل الماضي"** [٩].

كذلك فقد أكثر من استعمال أداة الربط الفاء كما في قوله: **"لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله؛ فإنَّ الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسيةٌ قلوبهم ولكن لا يعلمون"** [١٠]، فالفاء هنا حقّقت الانسجام والترابط الدلاليّ؛ إذ ربطت ما بعدها (فإن الذين يكثرون..) كونه نتيجةً لما قبلها ربطاً محكماً، فقسوة القلب نتيجة منطقيّة لخَوضِ اللسان في أمور كثيرة تافهة لا معنى لها لبعدها عن ذكر الله، كما أن ورود حرفي العطف (الفاء والواو) لوّن الكلام بمزيد من الحركة والحيويّة.

ومن أدوات الربط التي أدّت دوراً مهّماً في التناسق الدلاليّ: (الذي) أو (التي) كما في قوله: **"الذنوب التي تغير النعم: البَغْي ،والذنوب التي تورث الندم: القتل، والتي تُنزِل النقم: الظلم، والتي تعجّل الفناء: قطيعة الرحم، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء: عقوق الوالدين"** [١١].

ولعلّ من نافلة القول أنَّ أقوال الإمام ﷺ إنّما وسمت ببلاغتها وروعة اختيارها فقد كان الاعتناء واضحًا، وهي كما يقول الجرجاني: **"اعْلَمْ أنَّ لك في "الذي" عِلماً كثيراً، وأسراراً جمة وخفايا، إذا بحثْتَ عنها وتصوَّرْتَها، اطَّلَعْتَ على فوائدَ تُؤنِسُ النفسَ، وتُثلِجُ الصدرَ، بما يُفْضي بكَ إليه من اليقين، ويُؤدِّيه إليك من حُسْن التبيين؛ والوجْهُ في ذلك أن نتأمل عباراتٍ لهمْ فيه: لِمَ وُضِعَ، ولأيِّ غرَضٍ اجْتُلِبَ، وأشياءَ وصَفُوه بها.**

فمن ذلك قولهم: إن "الذي"، اجْتُلِبَ ليكون وصْلَةً إلى وصْفِ المعارف بالجُمل، كما اجتُلِب "ذو" ليُتَوصَّل به إلى الوصْف بأسماء الأجناس: يعنون بذلك أنك تقول: (مررتُ بزيد الذي أبوه منطلقٌ، وبالرجل الذي كان عندنا أمسِ). فتَجُدك قد توصَّلْتَ بالذي إلى أن أَبَنْتَ زيداً مِنْ غَيره بالجملة التي هي قولك "أبوه منطلق" ولولا "الذي" لم تَصِلْ إلى ذلك.". [١٢]

---

٩ عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها البلاغة فنونها وأفنانها، ط٤ (الاردن، عمان: دار الفرقان، ١٩٩٧)، ٤٤٥.

١٠ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٧١ / ٣٠١ .

١١ المجلسي، ٧٣/ ٣٧٤.

١٢ الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الاعجاز، محمود محمد شاكر، ط ٣ (القاهرة: دار مدني، ١٩٩٢) ١/ ١٩٩.

ولا يخفى دور أداة الربط التي توصل بها الصّادق﵇ لوصف المعارف، الذنوب ...إلخ في التآلف التنسيقي، الذي ولّد بدوره في المتلقّي إحساساً بالتعادل والتوازن بين الحركة النفسيّة المعنوية، والحركة التشكيليّة اللغويّة، وقد أبدع الإمام الصّادق﵇ في تشكيل الصُّورة الفنية (الذنوب التي تظلم الهواء ..عقوق الوالدين ..)، فجعل للذنب (وهو أمر معنوي) أثراً حسّيًّا مادّيًّا لونيًّا (الإظلام والسواد)، وغايته من ذلك التمثيل، وتقريب الأفكار والمعاني إلى النفوس.

ومن العلاقات الدلاليّة التي أسهمت في التماسك والانسجام في خطاب الإمام الصّادق﵇: العلاقات المنطقية، وتجسدها العلاقات السببية:

المسبّب/ الأثر

السبب/ النتيجة

الشرط/ الجواب

فمن أدوات الربط المهمّة التي اعتمد عليها الإمام الصّادق﵇ في الربط السببيّ التعليليّ (لأنّ) كما في قوله: **"احذرْ من الناسِ ثلاثة الخائن والظَّلوم والنمام، لأنّ من خانَ لك سيخونك، ومن ظلمَ لك سيظلمك، ومن نمَّ إليك سينمُّ عليك"**[١٣].

ففضلاً عن التماسك، و الربط المنطقي أسهمت (لأنَّ) في تسلسل الجمل، آزَرَتْها في تحقيق ذلك (الواو) التي أدّت دوراً في تحقيق التوازن، وحسن التقسيم، ويمتاز الإمام الصّادق﵇ في طريقته التعبيرية أنَّه يعتمد على جَرْس الكلمة، ووَقْع الجملة، متكئاً على حرارة عاطفته، وقوّتها، وصدقها..من هنا كانت الحيوية والقوة والحرارة غالبة على أسلوبه.

ولعلَّ أهم أدوات الربط السببيّ في خطاب الإمام الصّادق﵇، على الإطلاق، أدوات الشرط، التي كثرت بصورة لافتة للنظر، فقد حقّقت الاتّساق من خلال ربط جملة الشرط بجملة الجواب، فكانت وسيلة تشويق للمتلقي؛ إذ تجعله فضولياً لمعرفة العواقب المترتبة عن فعل الشرط، ولعلّ أكثر أدوات الشرط استعمالاً في هذا الخطاب الأنيق للإمام﵇ الأداة (مَنْ) كما في قوله: **" مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ، وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ، وَ مَنْ حَسُنَ**

١٣ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٧٨ / ٢٢٩.

بِرُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ زِيدَ لَهُ فِي عُمْرِهِ" [١٤].

فهذه العلاقة الدلاليّة بين جملة الشرط وجملة الجواب تفيد في بناء موضوع الخطاب، من خلال الربط بين سلسلة من الجمل ممّا يشكل عناقيد من الدلالات:

(صدقَ لسانُه زَكا عمله)، (حسنت نيّته زِيدَ في رزقه)، (حَسُنَ بِره بأهله زِيدَ له في عمره)

كما أنّها تُعدّ وسيلةً لأداء الوظيفة التعليمية بإظهار الفصاحة [١٥]، ولا يخفى أنّها وسيلة تشويق مثالية لجمهور المستمعين، حيث تجعلهم فضوليين لمعرفة العواقب المترتبة عن فعل الشرط، فمثلاً لو قال المرسل / الباثّ/ الإمام جعفر ﷺ: "من صدق لسانه) هكذا، ويصمت، فإن المتلقّي/ السّامع سيغدو في حيرة من أمره، ويتشوق أكثر لمعرفة ما يحدث لِمَن يفعل ذاك، ومن ثم وجب على المرسل/ الباثّ أن يُتمّ كلامه بجملة جواب الشرط.

وقد أبدع الإمام الصّادق ﷺ في استعمال أداة الشرط (مَنْ) التي اعتمد عليها في تحقيق الانسجام والتماسك النّصيّ، اعتماداً كبيراً، أيضاً، في قوله ﷺ: **"مَنْ أَنْصَفَ اَلنَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِيَ بِهِ حَكَماً لِغَيْرِهِ"** [١٦].

وفي قوله ﷺ: **"مَنْ لَا يَعْتَبِرُ بِالْمَوْتِ، وَ قِلَّةِ حِيلَتِهِ، وَ كَثْرَةِ عَجْزِهِ، وَ طُولِ مُقَامِهِ فِي الْقَبْرِ، وَ تَحَيُّرِهِ فِي الْقِيَامَةِ، فَلَا خَيْرَ فِيهِ"** [١٧].

ففضلاً عن ربط جملة الشرط بجملة الجواب (فلا خير فيه) التي شوّقت المتلقّي لمعرفة العواقب المترتبة عن فعل الشرط (لا يعتبر بالموت..) ، نجد الوصل الإضافي (قلة حيلته، كثره عجزه، طول مقامه)، فالإضافة وسيلة من وسائل الربط الدلاليّ التي تحيل على دلالة ما، وتربط بين أجزاء النّصّ، فتضفي عليه لوناً من الجمال.

كما برع الإمام ﷺ في **الوصل السببي** عن طريق الأداة لذلك في قوله: **"اَلْعِلْمُ أَصْلُ كُلِّ حَالٍ سَنِيٍّ، وَمُنْتَهَى كُلِّ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ ،وَ لِذَلِكَ قَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: طلبُ العِلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ أي علم التقوى واليقين"** [١٨].

١٤ المجلسي ٧١/ ٨.
١٥ محمد ،عزة شبل، علم لغة النّص (النظرية والتطبيق) (مصر: مكتبة الآداب مصر، ١٩٩٩)، ٢١٢.
١٦ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٧٥ / ٣٧.
١٧ المجلسي ٦/ ١٣٣.
١٨ الشيخ العلامةالكَجراتي، بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ٢ / ٣٢.

ففضلاً عن جمال الأسلوب الذي بدأ بالمقدمات: (العلم أصل كل حال سَني)، وانتهى بالنتائج: (طلب العلم فريضة) نجد جمال الاقتباس الذي نجده أضواءً متلألئةً وأنواراً ساطعة، اقتباسَ قول جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: **"طلب العلم فريضة على كل مسلم"** [١٩].

كما استعمل الإمام الصّادق ﷺ **الضمائر** وسيلةً من الوسائل التي تؤكّد اتّساق نصّه الخطابيّ، وبوصفها **"إشاراتٍ تجعل الكلام مسترسلاً والمعاني متدفقةً والموسيقا عذبةً"** [٢٠]، ونلحظ في كلامه الأسلوب الخطابي، أي توسّعه في استعمال ضمير المخاطب لأنّه يلقي كلامه في مَلأ من قومه، وهذا يستلزم أسلوب الخطاب، كما في قوله: **" اتَّقُوا اللهَّ وَ كُونُوا إِخْوَةً بَرَرَةً مُتَحَابِّينَ فِي اللهَّ مُتَوَاصِلِينَ مُتَرَاحِمِين"** [٢١].

إذ أسهم ضمير المخاطب بشكلٍ فعّال في اتّساق خطاب الإمام ﷺ: (اتقوا، كونوا)، وذلك بالنظر لما أحال عليه، وحافظ على استمراره، ومنع تكراره، فنجد أغلب ضمائر الفقرة الواحدة -سواء في هذا الخطاب أو في غيره- يعود على مرجع واحد، ممّا أحدث تماسكاً وتلاحماً بين أجزاء الكلام، فأصبح نسيجاً محكم البناء.. فضلاً عن جمال الإيقاع في قوله ﷺ: **(متحابين متواصلين، متراحمين)** فهذه المقاطع التي وقف عليها، ذات أثر ورنين قويّ يؤثر في الشعور، ويملأ النفس، ويجذبها نحو ما يريد الإمام ﷺ تقديمه من نصائح وتوجيهات.

الإيجاز والإطناب:

على الواعظ المرشد أن يراعي المقام وما يقتضيه من إيجازٍ أو إطناب، فإن استدعى إطناباً وتفصيلاً أطنب، وإن تطلّب تقصيراً أوجز، يقول الجاحظ: **"ثم اعلم أنّ جميعَ خطب العرب من أهل المدر والوبر والبدو والحضر على ضربين: منها الطوال، ومنها القصار، ولكلّ ذلك مكان يليق به، وموضع يحسن فيه"** [٢٢].

ويقول العسكري: **"والقول القَصْدُ أنّ الإيجازَ والإطنابَ يُحتاجُ إليهما في جميع الكلام وكلّ نوع**

---

١٩ عبد الجبار، صهيب، الجامع الصحيح، د.ت، ٦ / ٣٠٥.

٢٠ الأيوبي ،سعيد، عناصر الوحدة والربط في الشعر الجاهلي، د. ط (الرباط: مكتبة المعارف، ١٩٨٦)، ٨٤.

٢١ العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣) ٧٤/ ٣٥٢.

٢٢ الشهير الجاحظ،عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان، البيان والتبيين، د.ط. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣)،٢/ ٦-٧ .

منه، ولكلّ واحد منهما موضع، فالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه" [٢٣].

ونلحظ اعتماد الإمام الصّادق عليه السلام على الإيجاز في معظم أقواله وخطاباته، ومن ذلك (إيجاز القِصَر)، وهو **"جمع الكثير من المعاني في القليل من اللفظ"** [٢٤].

وليس بتقاطعٍ يُذكر بين ما ذكرناه من تعريف الإيجاز ههنا مع الدراسات الحديثة التي تذهب إلى التأكيد على مبدأ مهم قائم على التضييق في اللفظ، والتوسيع في الدلالة. وهذا أساس من أسس التطور اللغوي عبر تغطية المعنى من خلال هذا التعدّد في الاستعمال، ويقوم أيضاً على الاقتصاد اللغويّ الذي يعطي للّغة طواعية وليونة في التعبير عن المعنى، كما يسمح للمبدع بإدراك المُتخيَّل، ونقله إلى الواقع المحسوس بيسرٍ، ويمكِّن المتلقّي من تلقّي النّصّ بكلّ إيحاءاته ودلالاته [٢٥].

ويظهر جمال الإيجاز وبلاغته في قول الإمام الصّادق عليه السلام: **"لكلّ شيءٍ زكاةٌ، وزكاةُ العلمِ أن يُعلّمه أهلُه"** [٢٦].

فقد اعتمد تقليلَ الألفاظ، وتكثير المعاني عن طريق استخدام (إيجاز القِصَر) البليغ بألفاظ قليلة، حوت جواهر المعاني.

ويقول: **"لَكَ أَنْ تَنْظُرَ الْحَزْمَ، وَتَأْخُذَ الْحَائِطَةَ لِدِينِكَ"** [٢٧].

فهذا الكلام البليغ، رغم قلّة حروفه، إلّا أنّه تضمّن معاني كثيرة، مستوحياً قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: **"من اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه"** [٢٨ ٢٩]، ممّا يعكس تشبع الإمام الصّادق عليه السلام بالروافد الثقافية المتعددة للحضارة الإسلامية فضلاً عن علمه اللدني.

كما نجد **إيجاز الحَذْف** في قول الإمام: **"التَوبةُ النّصوحُ أَنْ يَكُونَ بَاطِنُ الرَّجُلِ كَظَاهِرِهِ وَأَفْضَلَ"**. [٣٠]

٢٣ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، البجاوي ،علي محمد ، ، ابراهيم، محمد أبو الفضل، د.ط. (مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.) ،١٩٦.

٢٤ العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الاعجاز، ط١ (بيروت، لبنان: المكتبة العنصرية، ١٤٢٣)،٣/ ١٧٦.

٢٥ تحريشي، د.محمد، النقد والإعجاز، د.ط. (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤)، ٢٤.

٢٦ الشيخ العلامةالكَجراتي، بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ٢ / ٢٥.

٢٧ الشيخ العلامةالكَجراتي ، ٢/ ٢٥٩.

٢٨ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، الأربعون النووية، قصي محمد نورس الحلاق ، أنور بن أبي بكر الشيخي، ط١ (بيروت - لبنان: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ٥٦.

٢٩ الشيخ العلامةالكجراتي، بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ٢/ ٢٧٢.

٣٠ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ،٦ / ٢٢.

إنّ الحَذْف والاختصار يُعدُّ جماليةً في هذا النّص؛ فقد حذف الجار والمجرور (من ذلك) في قوله: (وأفضل)، ولم يؤدِّ هذا الحَذْف إلى فساد المعنى، بل حرَّك ذهن المتلقّي لاستكشاف المحذوف، ودفع عنه الملل؛ فيحاول ملء الفراغات بالرجوع إلى ما قبله، أو بالتطلّع إلى ما سيلحقه، ليتمكّن من ربط اللاحق بالسابق.

- ونجد الإيجاز عن طريق أسلوب الحصر في قوله:" **لا عتقَ إلا ما أُريد به وجه الله عزَّ وجل**"[٣١]، فقد حوى هذا الكلام البليغ جوامعَ الكَلِم، وكان لأسلوب الحصر دوره المهم في تحقيق الترابط بين عناصر العبارة، والتعبير عن مقاصد المُؤلّف.

-ويستعمل **الإطناب**، عندما يستدعي المقام ذلك، إذ يلجأ إلى: (التّفصيل والشرح وتوليد المعاني)، كمظهر من مظاهر الإطناب، ليعمّق أثر كلامه في نفوس سامعيه كما نرى في قوله: **" بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ- ﷺ- ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ- إِذْ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ- ائْتِنِي بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ أَتَوَضَّأْ لِلصَّلَاةِ فَأَتَاهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَاءِ فَأَكْفَأَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُوراً وَ لَمْ يَجْعَلْهُ نَجِساً ثُمَّ قَالَ- اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَ أَعِفَّهُ وَ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَ حَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ قَالَ ثُمَّ تَمَضْمَضَ فَقَالَ- اللَّهُمَّ لَقِّنِّي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ وَ أَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ وَ شُكْرِكَ ثُمَّ اسْتَنْشَقَ فَقَالَ- اللَّهُمَّ لَا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الْجَنَّةِ وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشَمُّ رِيحَهَا وَ رَوْحَهَا وَ طِيبَهَا- قَالَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ فَقَالَ- اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ وَ لَا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ الْوُجُوهُ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَقَالَ- اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَ الْخُلْدَ فِي الْجِنَانِ بِيَسَارِي وَ حَاسِبْنِي حِساباً يَسِيراً ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَقَالَ- اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِيَسَارِي وَ لَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّي مِنْ مُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ فَقَالَ- اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ وَ عَفْوِكَ ثُمَّ مَسَحَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ- اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَ اجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِي خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكاً يُقَدِّسُهُ وَيُسَبِّحُهُ وَيُكَبِّرُهُ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَوَابَ**

٣١ القمي، الكتب الاربعة في أحاديث النبي والعترة ٣ / ٦٧.

ذَلِكَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" [٣٢]

أراد الإمام الصّادق أن يعلّمنا كيفية وضوء أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ للصلاة، فكان لابدّ من هذا الشرح والتّفصيل لبيان كلّ جزئية من جزئيات هذا الوضوء المثالي، الذي ترافق مع الأدعية البليغة بأجمل الألفاظ وأدقّ المعاني، التي يكاد نور الإمام علي ﷺيتجسّد أمامنا عن طريقها. وقد استطاع المتلقّي أن يدرك تدفّق المعنى الناتج عن تنظيم النّصّ، فهذه الأحداث، أسهمت (ثمّ، والواو، والفاء) في ترتيبها ترتيباً منطقياً وتسلسلها تسلسلاً تعاقبياً، فغدا النّص وحدة اتصالية متجانسة.

-الاتّساق الشكلي والإيقاعيّ:

إنَّ الإيقاع الفني يقوم على أساس وجدانيّ نفسيّ، لأنّه يصدر عن الروح، وإليها يعود ليحرّك أوتارَها ويترك فيها أثر حركته لتترنّم بها، وذلك بما يكتنفه من تلاؤم وانسجام. إنّه أصل فنّي لابدّ منه حتى يحقّق للنفس ارتياحها وهدوءها، وذلك من خلال حركة لا تقتصر على النسق الصوتي الصادر عن الحروف والتراكيب، بل تشمل أيضاً حركة المعاني والإيحاءات والصُّور؛ فكلّ هذه العناصر تُردّد صداه، وتتجاوب كتجاوب الآلات الموسيقية المختلفة حين تُرَدّد صدى توقيع نغمي متآلف، ممّا يجعلها تبدو كأنّها صادرة عن آلة واحدة تملك قدرة عجيبة على إصدار ذلك النغم العذب [٣٣].. وقد أرجع كولردج الإيقاع إلى عاملين نفسيين: أوّلهما يقوم على التوقّع الناشئ من تكرار وحدة موسيقية معينة، وثانيهما يقوم على المفاجأة أو خيبة الظن التي تنشأ عن النغمة غير المتوقعة والتي تولّد الدهشة لدى المتلقّي [٣٤]

وقد استطاع الإمام الصّادق ﷺ في خطاباته المؤثرة أن يُخضِع العناصر اللغويّة سواء من الناحية الشكليّة، أو الدلاليّة كما رأينا، لنظام إيقاعيّ خاصّ، ينسّق حركتها، ويوجد بينها نوعاً من التناسب، والتلاؤم، والانسجام.

---

٣٢ القمي،١/ ٩٧.

٣٣ حمدان ،د.ابتسام، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، أحمد عبد الله فرهود، ط١ (حلب: القلم العربي، ١٩٩٧)، ١٢٤.

٣٤ ناصف، مصطفى، مشكلة المعنى في النقد الحديث، د.ط. (القاهرة: مطبعة الرسالة، د.ت.) ،١٣٨.

- ويمثّل استخدام **الجِناس** مظهراً مهماً من مظاهر الاتّساق الشكليّ والدلاليّ، إذ يجعل الإمام ﷺ من **"التماثل بين الألفاظ دعامة قويّة لتقوية المعنى الذي يروم إيصاله إلى المتلقّي، ومن ثمَّ تثبيته في ذهنه"** [٣٥]، يقول مثلًا: **"إذا دفنتَ في الأرضِ شيئاً فاشهدْ عليها، فأنّها لا تؤدّي إليك شيئاً"** [٣٦].

لا يخفى ما لهذا الجِناس من تأثير في المتلقّي، ولعلَّ السرَّ في تأثير الجِناس التام **"ما فيه من إيهام النفس أنَّ الكلمة المكرَّرة ذات معنى واحد، فاذا أمعنَ المرءُ فيها النظر رأى للكلمَتين معنَيين مختلفَين"** [٣٧]، فيدفع ذلك إلى الإعجاب بالمرسل / الباثّ الذي اهتدى إلى هذا الاستعمال، فـ (شيئاً، شيئاً): كلمتان متّفقتان في الشكل، مختلفتان في المعنى * ، مرتبطتان بالسياق لغرض إتمام المعنى وإضفاء الجمال الموسيقي النابع من ترديد حروف هاتين اللفظتين.

وعلى المرسل / الباثّ اختيار المقاطع التي يقف عليها، بحيث لا يكون وقوفه إلّا بعد نهاية جزء تامّ من المعنى، وأن يكون المقطع ذا أثر ورنين قويّ، يؤثر في الشعور، ويملأ النفس ويجذبها نحو ما يريد المرسل / الباثّ [٣٨]، يقول أبو هلال العسكري في سياق حديثه عن البليغ: **" ثم يكون بصيراً بمقاطع الكلام، ومواضع وصوله، وفصوله، فإنّ البلاغة إذا اعتزَلْتها المعرفة بمواضع الفَصل والوصل كانت كاللآلئ بلا نظام"** [٣٩].

يقول الإمام الصّادق ﷺ: **" ثَلاثٌ مَن لَم تكُنْ فيهِ فلا يُرْجى خَيرُهُ أَبَداً: مَن لَم يَخْشَ اللهّ في الغَيبِ، ولَم يَرْعَوِ عِندَ الشَّيبِ، ولم يستحِ من العيب"** [٤٠].

اقترن هذا **السَّجْع** بجودة التعبير، وحسن الإلقاء، وإحكام الفكر، والتأثير في وجدان السّامعين، ويُلْحَظ في هذا الخطاب المُحْكم تعانق الألفاظ والمعاني والموسيقا، إذ استعمل

٣٥ السهلاني ،مؤيد بدري منهي "التداولية وأفعال الخطاب عند الإمام الصّادق ﷺ،" مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. ٢٠٥ (٢٠١٣): ٢٣٤.

٣٦ القمي، الكتب الاربعة في أحاديث النبي والعترة ، ٣ / ٤٥.

٣٧ بدوي، د.أحمد، أسس النقد الأدبي عند العرب، د.ط. (مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت.) ،٤٧٦ .

٣٨ العاملي، حسين جمعة، الخطابة، ط١ (بيروت: مطبعة وزنكو غراف الفكر، ١٩٨٣)، ١١٦.

٣٩ العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ،٤٥٨.

٤٠ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٧٢/ ١٩٣ .

* (شيئاً) الأولى ذات معنى حسي مادي، و (شيئاً) الثانية ذات معنى مجرّد.

الإمام ألفاظاً جزلةً مألوفة، وحقّق السَّجْع، وأحسنَ الوقوف عند مقاطع الكلام (الغيب، الشيب، العيب) *، وهو يحاول شدَّ المستمع إلى معنى اللفظة ضمن بنية الفاصلة، فيتوقّع منه ترديد الوحدة اللفظية المتضمِّنة لموسيقا الفاصلة التالية، وهو ما يسمى بالإرصاد، فحقّق السَّجْع بذلك دوراً مهمّاً في ربط أجزاء هذا النّص البليغ؛ إذ يرتبط السابق باللاحق على نحو يجعله جزءًا لاغنى عنه في البنية المتطورة للسياق الإيقاعيّ ويتحقّق الائتلاف، وتوافق الأجزاء.

-كما أسهم **التَّكْرار** في زيادة الاتّساق المعنوي والشكلي في أقوال الإمام الصّادق، وفسّره الدكتور أحمد بدوي بأنَّ للتكرار تأثيراً في عقول المستنيرين، وأنّ تأثيره في عقول الجماعات أكبر، والسبب في ذلك كون المكرّر ينطبع في تجاويف الملكات الشعورية التي تختمر فيها أسباب أفعال الإنسان [٤١]، فالتَّكْرار من شأنه أن يعمق جذور الفكرة التي تحملها العبارة المكرَّرة، ويُمَكِّن لها في كيان الإنسان، ويقيم منها خاطراً مُلِحّاً يتردَّد في صدره، ويهمس في ضميره.

يقول الإمام الصّادق: **"عِلمُنا واحدٌ، وفَضلُنا واحدٌ، ونحنُ شيءٌ واحدٌ"** [٤٢] [٤٣] .

لقد أراد الإمام أن يتحدّث عن فضل أهل بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الطَّاهرين المكرَّمين، فكرَّر لفظة (واحد) ثلاث مرات، لتثبيت المعنى الذي ابتغى، وترسيخه في عقول السّامعين ونفوسهم ، فضلاً عن التناسق والتناسب، بما يحوي التَّكْرار من مزايا إيقاعيّة تقوم على التشابه، والتماثل، والترجيع، ممّا يؤدّي إلى استقطاب السمع، وجذب انتباه المتلقّي، وينتج عن ذلك تحقيق التأثير، والدعوة إلى إعادة النظر في كثير من المفاهيم، والمعتقدات السائدة قبل ظهور هذا الخطاب المتناسق..

-ولا يخفى دور **الصُّورة** أيضًا في تحقيق هذا الاتّساق، فقد برع الإمام الصّادق في حشد مجموعة من الصُّور في سياق واحد ،ومن شأن هذه الصُّور أن تستثير حالةً داخليةً واحدةً، أو تنبش انفعالاً واحداً، أو مجموعة متقاربة من الانفعالات، وهذا ما يسمى ب(تراكُم الصُّور)،

٤١ د.أحمد بدوي، من بلاغة القران، ط٣ (مصر: مكتبة نهضة مصر، د.ت.) ،١٤٤-١٤٣.
٤٢ الشيخ العلامة الكجراتي، بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ،٢٦ / ٣١٧.
٤٣ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٧٨/ ٢٥٣.
* ونلحظ وجود مهلة زمنية عند كلّ فاصلة، لتمنح المرسل / الباثّ والمستمع معاً فسحة من الزمن ليستريح بهذه الوقفات الخفيفة وراء كل جملة

وتستهدف آلية التراكم **"تقليب الشعور من عدّة وجوه، بحيث تأتي العناصر التراكمية على هيئة تنويعات للبؤرة الواحدة، ومن ثم تكون بمنزلة إغناء لها"** [٤٤].

ومن ذلك قول الإمام الصّادق ﷺ:" **ذِكرُ المَوتِ يُميتُ الشَّهَواتِ في النَّفسِ ، ويَقلَعُ مَنابِتَ الغَفلَةِ ، ويُقَوّي القلبَ بمَواعِدِ اللهَّ ، ويُرِقُّ الطَّبعَ ، ويَكسِرُ أعلامَ الهَوى، ويُطفِئُ نارَ الحِرصِ ، ويُحَقِّرُ الدُّنيا . وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: فكرُ ساعةٍ خيرٌ من عبادةِ سنةٍ، وذلك عندما يحلّ أطناب خيامِ الدنيا، ويشدّها في الآخرة، لا يُشكُّ بنزولِ الرحمةِ على ذاكرِ الموتِ بهذهِ الصفةِ"** [٤٥].

إذ أراد الإمام أن يعبّر عن أثر ذكر الموت في النفس، فأتى بهذه الصُّور الاستعارية والتشبيهية المتوالية: (يقلع منابت الغفلة، يكسر أعلام الهوى، يطفئ نار الحرص)، وقد برع في تشكيل هذه الصُّور التي جمع فيها بين الحسّ والمجرّد، واستطاع ان يجسد لنا (الغفلة) و(الهوى) و(الحرص)، وهي أمور معنوية مجرّدة، لتصبّ في خدمة الصُّورة العامّة: (**ذِكْرُ الموتِ يقضي على كلّ لذةٍ في الدنيا**)، وقد أعطى الإمام الصّادق لصوره تكثيفاً حينما جعل منها وحدةً متماسكةً يمسك بعضها برقاب بعض، ممّا يشوِّق المستمع لإكمال الاستماع، ويجعل النّص لُحمةً واحدةً لا يمكن تجزيئه، وهذا التكثيف الدلاليّ يمنح النّص ثراءً في التعبير عن التجربة، والغنى المعرفيّ واللغويّ، فالإمام ﷺ تتلمذ على يد آبائه ﷺ، وهم أئمة الهدى والعلم والمعرفة.

وقد برع الإمام ﷺ في تجسيد بعض الأمور المعنويّة، عندما جعل لها أطناباً وحبالاً، كهذه الصُّورة المؤثِّرة: (يحلّ أطناب خيام الدنيا، ويشدها في الآخرة)، وتكرّرت **صورةُ الحبل** هذه في أكثر من نصّ له، ومن ذلك قوله:" **التَّوبَةُ حَبْلُ اللهَّ ومَدَدُ عِنايَتِهِ ، ولابُدَّ للعبدِ مِن مُداوَمةِ التّوبَةِ على كُلِّ حالٍ .. وكُلُّ فِرقَةٍ مِن العِبادِ لَهُم تَوبَةٌ، فتَوبَةُ الأنبياءِ مِن اضْطِرابِ السِّرِّ ، وتَوبَةُ الأولياءِ مِن تَلوِينِ الخَطَراتِ ، وتَوبَةُ الأصْفياءِ مِن التَّنفُّسِ، وتَوبَةُ الخاصِّ مِن الاشْتِغالِ بِغَيرِ اللهَّ ، وتَوبَةُ العامِّ مِن الذُّنوبِ، ولكلّ واحدٍ منهم معرفةٌ وعلمٌ في أصلِ توبته، ومنتهى أمرِه"** [٤٦].

٤٤ يوسف اليوسف، دراسة في الحب المقموع، ط٢ (مصر: دار الحقائق، ١٩٨٢)، ١٣٨.
٤٥ الشيخ العلامةالكجراتي، بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ٦/ ١٣٣.
٤٦ الشيخ العلامةالكجراتي،٦/ ٣١.

فتكرار هذه الصُّور[٤٧] يسهم في إضفاء إحساس واحد، وانفعال واحد في جميع خطاباته، وأقواله ﷺ.

إيقاعُ النَّبْر:

حدَّد (عيّاد) الإيقاع الصوتي من خلال عناصر ثلاثة: أوّلها المقاطع التي تستغرق كمًّا من الزمن في أثناء النطق بها، وثانيها التّنغيم الذي يساعد على إظهار حالات التكلم من إخبار أو استفهام أو تعجّب، وآخرها (النَّبْر) الذي يساعد على إبراز ما يَعدّهُ المتكلّم الجزءَ الأهمَّ في الكلمة أو الجملة[٤٨ ٤٩]، وتختلف هذه العناصر في درجة بروزها من لغة إلى أخرى، ولا تكتمل صور التشكيل الصوتي الإيقاعيّ إلّا إذا ارتبط بإيقاع نفسي يتمثّل بذلك النشاط النفسي الذي من خلاله ندرك ما للكلمات من معانٍ ومشاعر[٥٠].

والنَّبْر، كما يرى محمّد مفتاح، هو شيء تتحكّم فيه مقصديّةُ المرسل والمتلقي، **"فليس هناك مكون واحد خاص بالتبئير والنَّبْر؛ فكلّ مكون قابل لِأنْ يُمنح نبراً، ويكون محلًّا له، فالنَّبْر مفهوم مجرّد يتحقّق على مستويات متعددة"** [٥١].

فمثلا يقول الإمام الصّادق عليه السلام لهشام بن الحكم: **" ألا أُعطيكَ جُملَةً في العَدلِ والتَّوحيدِ ؟ قالَ : بَلى جُعِلتُ فِداكَ ، قالَ : مِنَ العَدلِ أن لا تَتَّهِمَهُ ، ومِنَ التَّوحيدِ أن لا تَتَوَهَّمَهُ "** [٥٢].

فقد وقع النَّبْر وهو مقدار الضغط الذي يوقعه جهاز النطق على المقطع حين ينطق به[٥٣]، على الدال/ المقطع الثاني في كلمة (عدْل) التي تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة، وعلى الياء والدال/ المقطع الثاني في كلمة (توحيد) التي تتكون من مقطعين طويلين، وقد تآزر النَّبْر هنا مع التّنغيم الذي أحدثه الاستفهام.. كما وقع النَّبْر على التاء المشدّدة في (تتّهمه)، وعلى الهاء المشدّدة في (تتوهّمه)، ونُبِرَت الكلمات الأخرى نبراً ثانوياً، وخلفية هذا الاختيار افتراضُنا أن هذه المعلومات ينتظرها المتلقّي/ المحاوِر بمزيد شوق ولهفة، فما يكون معروفاً لا نبرَ قوياً

٤٧ المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ،٤ / ٢٥.
٤٨ حمدان، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، ٤٠.
٤٩ سيد بحراوي، "نحو علم للعروض المقارن،" مجلة المعرفة، ١٢٦ (١٩٨٦): .
٥٠ حمدان، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، ٤٠.
٥١ مفتاح، د.محمد، دينامية النّص (تنظير وإنجاز)، ط١ (بيروت - لبنان: المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ١٩٨٧)، ٦٤.
٥٢ الشيخ العلامةالكجراتي، بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ٥/ ٥٨.
٥٣ عبد الرحمن، ممدوح، المؤثرات الإيقاعيّة في لغة الشعر، د.ط. (مصر: دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ١٩٩٤)، ١٠٢.

عليه، وما يكون جديداً، مصحوباً بانفعال قوي، فإنَّه يُنْبَر بقوّة... فتعزّزت دلالة اللفظة المعجميّة والسياقيّة بدلالة صوتيّة إيقاعيّة، ممّا حقَّق انسجاماً على هذين المستويين.

وخلاصة القول: إنَّ خطاب الإمام الصّادق﵇ انماز بالوحدة الوثيقة التي ربطت بين أجزائه، ومعانيه، فأقوال الإمام الصّادق﵇ دلالات ومضامين لغويّة، يحاول أن يعبِّر من خلالها عن **"أغراض ومقاصد تهدف إلى تصوير مواقف شخصية، ودينية ،واجتماعية، بالألفاظ والعبارات، والتأثير في المتلقين.. على أن اللُّغة ليست وسيلة للتواصل الاجتماعي فحسب، وإنما هي أداة لتغيير الوقائع، والتأثير في العالم وصنع أحداثه"** [٥٤].

الخاتِمة:

-قصد الإمام جعفر الصّادق وسائل الربط المتعددة لرصّ عباراته ضمن أنظمة لغويّة ودلاليّة، وشكليّة إيقاعيّة، كان من أبرز آثارها: ظهور الوحدة الموضوعيّة والشعورية في عموم أقواله وخطاباته ﷺ.

- عملت العلاقات الدلاليّة والبلاغية على الربط بين أجزاء نصوص الإمام الصّادق ﵇، وقد تنوّعت هذه العلاقات، وأهمها الإجمال والتّفصيل، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب.

- أسهمت علاقة الإجمال والتّفصيل، وعلاقة الكلِّ بالجزء، والعامّ بالخاصّ، في إضفاء مسحة جمالية على أقوال الإمام الصّادق﵇، وفي إيجاد الانسجام والتماسك بين العناصر والبُنى التركيبية في النّص.

- تُشكّل (واو العطف) من أساليب الوصل المهمة في أقوال الإمام الصّادق﵇، وقد أسهمت الواو في رسم إيقاع متسارع للأحداث ، وأكسبت النّصوص نغمةً متصاعدةً، أفضت إلى شدّ مختلف المتعاطفات إلى البؤرة المركزيّة الأولى.

-من العلاقات الدلاليّة التي أسهمت في التماسك والانسجام في خطاب الإمام﵇: العلاقات المنطقيّة والسببيّة، وتُعدُّ أدوات الشرط من أهمِّ أدوات الربط السببيّ في خطاب الإمام الصّادق﵇، على الإطلاق، فقد كثرت بصورة لافتة للنظر، وحقّقت الاتّساق من خلال ربط جملة الشرط بجملة الجواب، فكانت وسيلة تشويق للمتلقّي؛ إذ تجعله فضوليًّا

٥٤ السهلاني، "التداولية وأفعال الخطاب عند الإمام الصّادق ﵇،" ٢٢٧.

لمعرفة العواقب المترتّبة عن فعل الشرط.

-استعمل الإمام الصّادق﵇ (الضمائر) وسيلةً من الوسائل التي تؤكِّد اتّساق نصّه الخطابي، ونلحظ في كلامه الأسلوب الخطابيّ، أي توسّعه في استعمال ضمير المخاطب؛ لأنَّه يلقي كلامه في ملأٍ من قومه وهذا يستلزم أسلوب الخطاب.

-نلحظ اعتماد الإمام الصّادق﵇ الإيجاز في معظم أقواله وخطاباته، ومن ذلك (إيجاز القِصَر) الذي يقوم على الاقتصاد اللغويّ، ويعطي اللُّغة طواعيةً وليونةً في التعبير عن المعنى، و(إيجاز الحَذْف) الذي يحرّك ذهن المتلقّي لاستكشاف المحذوف، فيحاول ملء الفراغات بالرجوع إلى ما قبله، أو بالتطلّع إلى ما سيلحقه، ليتمكّن من ربط اللاحق بالسابق.

-استطاع الإمام الصّادق﵇ في خطاباته المؤثِّرة أن يُخضِع العناصر اللغويّة -من الناحية الشكليّة أيضاً- لنظام إيقاعيّ خاصّ ينسّق حركتها، ويوجد بينها نوعاً من التناسب والتلاؤم والانسجام، وقد برع في استعمال الجِناس، والسَّجْع غير المقصود لذاته، والتَّكْرار الذي أسهم في تثبيت المعنى وترسيخه في عقول السّامعين ونفوسهم، فضلاً عن التناسق والتناسب، بما يحوي التَّكْرار من مزايا إيقاعيّة تقوم على (التشابه والتماثل والترجيع)، ممّا يؤديّ إلى استقطاب السمع وجذب انتباه المتلقّي.

-أعطى الإمام الصّادق﵇ لصوره تكثيفاً حينما جعل منها وحدةً متماسكةً يمسك بعضها برقاب بعض، ممّا يشوّق المستمع لإكمال الاستماع، ويجعل النّص لُحمة واحدة لا يمكن تجزيئه ، وهذا التكثيف الدلاليّ يمنح النّص ثراء في التعبير عن التجربة والغنى المعرفيّ واللغويّ.

- أدىّ النَّبْر والتّنغيم دوراً مهماً في الاتّساق الصوتيّ والإيقاعيّ، وتعزَّزت دلالة اللفظة المعجميّة والسياقيّة بدلالة صوتية إيقاعيّة، ممّا حقّق انسجاماً على هذين المستويين.

-المتصفِّح للأقوال المدروسة يلمس صوت الزاهد المُصْلِح الذي يدعو المؤمنين إلى التخلّي عن متاع الدنيا، وأن لا يغرّهم بها الغرور، ولا يخادعهم طيفها وسرابها، فهي زائلة، كما زخرت خطاباته بالترغيب في التوبة والرجوع عن المعصية، والحضّ على التراحم والصبر والأخوّة والمودّة، والحذر من الخائن والظّلوم والنّمام. كما أشار الإمام﵇ في مواضع كثيرة

من أقواله إلى عظمة الخالق عزَّ وجلّ، ووجوب معرفة المؤمن بربّه والتصديق به وتوحيده، والإخلاص له، كما نجد معاني الحب والولاء لعترة النبي صلى الله عليه وآل بيته الطيبين الطاهرين، والحضّ على محبتهم، والإخلاص لهم، وقد استمد الإمام جعفر الصادق ﷺ نسغَ هذه الأقوال من جدّه الإمام علي ﷺ، ومن القرآن الكريم، وأقوال الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم.. ويدعو إلى القيم، والمثل الإنسانية السامية، وإعادة النظر في بعض المفاهيم، والمعاملات الإنسانية.

وخلاصة القول: إنَّ أقوال الإمام الصّادقﷺ وخطاباته امتازت بالوحدة الوثيقة التي ربطت بين أجزائها ومعانيها.

- يمكننا أن نعدّ أقوال الإمام الصّادقﷺ دلالات ومضامين لغوّية، تعبّر عن مقاصد ودلالات دينية واجتماعية وتربويّة، مؤثّرة في جمهوره ومستمعيه، فاللُّغة ليست وسيلة للتواصل الاجتماعي فحسب، وإنما هي **"أداة لتغيير الوقائع والتأثير في العالم وصنع أحداثه"** [٥٥]

٥٥ السهلاني، ٢٢٧.

المصادر:

الأيوبي، سعيد. عناصر الوحدة والربط في الشعر الجاهلي. د. ط. الرباط: مكتبة المعارف، ١٩٨٦.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير. البيان والتبيين. د.ط. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣.

الجبار، صهيب عبد. الجامع الصحيح، د.ت.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. دلائل الإعجاز.تحقيق محمود محمد شاكر. ط٣. مصر: مطبعة المدني، ١٩٩٢.

السهلاني، مؤيد بدري منهي. "التداولية وأفعال الخطاب عند الإمام الصّادق ﷺ." مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٠٥ (٢٠١٣).

الشيخ العلامةالكَجراتي، محمد طاهر الصديقي الهندي الفتني. بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. د.ط. الهند: مجلس دائرة المعارف العمانية بحيدر أباد، ١٩٦٧.

العاملي، حسين جمعة. الخطابة. ط١. بيروت: مطبعة وزنكو غراف الفكر، ١٩٨٣.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر. تحقيق علي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل ابراهيم. د.ط. مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

العلامة المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط٢. بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣.

العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني. الطراز المتضمن لأسرار البلاغية وعلوم حقائق الاعجاز. ط١. بيروت، لبنان: المكتبة العنصرية، ١٤٢٣.

القمي، أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه. الكتب الاربعة في أحاديث النبي والعترة. ضبطه وصححه وخرج أحاديثه محمد جعفر شمس الدين. د.ط. بيروت - لبنان: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩١.

المجلسي، الشيخ العلامة محمد باقر. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. ط٢. لبنان: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. الأربعون النووية. عني به قصي محمد نورس الحلاق و أنور بن أبي بكر الشيخي. ط١. بيروت - لبنان: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

اليوسف، يوسف. دراسة في الحب المقموع. ط٢. مصر: دار الحقائق، ١٩٨٢.

بحراوي، سيد. "نحو علم للعروض المقارن." مجلة المعرفة، العدد ٢٩٥ (١٩٨٦).

بحيري، سعيد حسن. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. ط١. القاهرة: مكتبة الآداب - القاهرة، ٢٠٠٥.

بدوي، د.أحمد. أسس النقد الأدبي عند العرب. د.ط. مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت.

من بلاغة القران. ط٣. مصر: مكتبة نهضة مصر، د.ت.

تحريشي، د.محمد. النقد والإعجاز. د.ط. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤.

جاهمي، آمنه، و أ. د محمد كراكبي. "آليات الانسجام النّصيّ في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء." جامعة باجي مختار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٢.

حمدان، د.ابتسام. الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي. مراجعة وتدقيق أحمد عبد الله فرهود. ط١. حلب: القلم العربي، ١٩٩٧.

عباس، فضل حسن. البلاغة فنونها وأفنانها البلاغة فنونها وأفنانها. ط٤. الاردن، عمان: دار الفرقان، ١٩٩٧.

عبدالرحمن، ممدوح. المؤثرات الإيقاعيّة في لغة الشعر. د.ط. مصر: دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ١٩٩٤.

محمد، الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن. دلائل الاعجاز. تحقيق محمود محمد شاكر. ط ٣. القاهرة: دار مدني، ١٩٩٢.

محمد، عزة شبل. علم لغة النّص (النظرية والتطبيق). مصر: مكتبة الآداب مصر، ١٩٩٩.

مصلوح، سعد. "- نحو أجرومية للنص الشعري(قراءة في قصيدة جاهلية)." مجلة فصول، العددان الاول والثاني (١٩٩١).

مفتاح، د.محمد. دينامية النّص (تنظير وإنجاز). ط١. بيروت - لبنان: المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ١٩٨٧.

ناصف، مصطفى. مشكلة المعنى في النقد الحديث. د.ط. القاهرة: مطبعة الرسالة، د.ت.

Taharushi، Muhammad. Al-Naqd wal-i'jaz. Damascus: Manshurat Ittihad al-Kuttab al-'Arab، 2004.

Jahimi، Amina and Muhammad Karraki. "Alayat al-inisjam al-nassi fi khutab mukhtarah min mustadrak Nahj al-Balagha." University of Baja Mukhtar، 2012.

Hamdawi، Ibtisam. Al-usus al-jamaliyyah lil-iqa' al-balaghi fi al-'asr al-'Abbasi. Halab: Al-Qalam al-'Arabi، 1997.

'Abbas، Fadl Hasan. Al-Balagha fununuha wa afnanuha. Amman: Dar al-Furqan، 1997.

'Abd al-Rahman، Mamduh. Al-mu'thirat al-iqa'iyyah fi lughat al-shi'r. Alexandria: Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah، 1994.

Al-Jurjani، 'Abd al-Qahir ibn'Abd al-Rahman. Dalāʾil al-ijāz. Cairo: Dar al-Madani، 1992.

'Izza Shibl، Muhammad. 'Ilm lughat al-nass (al-nazariyah wa-al-tatbiq). Cairo: Maktabat al-Adab، 1999.

Musalluh، Sa'd. "Nahwa ajrumiyyah lil-nass al-shi'ri." Majallat Fusul 1-2 (1991).

Muftah، Muhammad. Dinamiyat al-nass (tanzir wa-injam). Beirut: Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi، 1987.

Nasif، Mustafa. Moshkilat al-ma'na fi al-naqd al-hadith. Cairo: Matba'at al-Risala، no date.

References:

Al-'Ayubi، Sa'id. 'Unsur al-wahdah wa al-rabt fi al-shi'r al-jahili. Rabat: Maktabat al-Ma'arif، 1986.

Al-Jahiz، 'Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani. Al-Bayan wa al-tabyin. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal، 1423.

Al-Jabbar، Suhaib 'Abd. Al-Jami' al-sahih.

Al-Jurjani، 'Abd al-Qahir ibn 'Abd al-Rahman. Dalā'il al-i'jāz. Cairo: Matba'at al-Madani، 1992.

Al-Sahlāni، Mu'ayyad Badri Minahi. "Al-Tadawuliyyah wa af'al al-khitab 'ind al-Imam al-Sadiq." Majallat al-Ustadh lil-'Ulum al-Insaniyyah wal-Ijtimā'iyyah 205 (2013).

Al-Shaykh al-'Allamah al-Khujirā-ti، Muhammad Tahir al-Siddiqi al-Hindi. Bihar al-anwar fi gharā'ib al-tanzil wa laṭā'if al-akhbār. Hyderabad: Majlis Dā'irat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah، 1967.

Al-'Alawi، Husayn Jum'ah. Al-Khitabah. Beirut: Matba'at wazanku ghraf al-fikr، 1983.

Al-'Askari، Abu Hilal al-Hasan ibn 'Abdillah. Kitāb al-ṣinā'atayn. Cairo: 'Isa al-Babi al-Halabi wa Shuraka'، no date.

Al-'Allamah al-Majlisi، Muhammad Baqir. Bihar al-anwar al-jami'ah li-durar akhbar al-a'immah al-athar. Beirut: Mu'assasat al-Wafa'، 1403 AH.

Al-'Alawi، Yahya ibn Hamzah ibn 'Ali ibn Ibrahim. Al-Tiraz al-mutadammin li-asrar al-balāghah wa-'ulum haqa'iq al-ijaz. Beirut: Al-Maktaba al-'Usuriyya، 1423 AH.

Al-Qummi، Abu Ja'far al-Saduq. Al-Kutub al-arba'ah fi ahadith al-nabi wa-al-'itrah. Beirut: Dar al-Ta'aruf، 1991.

Al-Mujlisi، Muhammad Baqir. Bihar al-anwar. Beirut: Mu'assasat al-Wafa'، 1983.

Al-Nawawi، Abu Zakariyya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf. Al-Arba'un al-nawawiyah. Beirut: Dar al-Minhaj، 2009.

Al-Yusuf، Yusuf. Dirasah fi al-hubb al-maqmum. Cairo: Dar al-Haqa'iq، 1982.

Bahrāwi، Sayyid. "Nahwa 'ilm li-al-'arud al-muqaran." Majallat al-Ma'rifah 295 (1986).

Buheiri، Sa'id Hasan. Dirasat lugawiyyah tatbiqiyyah fi al-'alaqah bayna al-bunyah wa-al-dalalah. Cairo: Maktabat al-Adab، 2005.

Badawi، Ahmad. Usus al-naqd al-adabi 'ind al-'Arab. Cairo: Dar Nahdat Misr، no date.

Min balaghat al-Quran. Cairo: Maktabat Nahdat Misr، no date.